مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب
Issn:2572-0058/E-issn:1969-2676
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد 08 العدد: 02 جـــوان (2024) ص 173/ 184

المستوى الصوتي بين العامية الجزائرية واللغة العربية الفصحى (الحذف والإبدال)

Phonetic level between Algerian slang and Standard Arabic (elimination and replacement)

فاطنة سويح*
مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها،
جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)
fatna.souiah@univ-biskra.dz

أبو بكر زروقي
مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها،
جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)
aboubakerzeroki@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2022/01/14
تاريخ القبول: 2024/05/15

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الدارجة
- ✓ الفصحى
- ✓ الصوت
- ✓ اللهجة

الملخص:

تُمثل الدراسة الصوتية المستوى الأوّل من مستويات التحليل اللساني، إذ يهتم البحث اللساني بدراسة الأصوات اللغوية من جوانب متعددة، وباعتبارات مختلفة، كونها وحدات صوتية مستقلة ومنعزلة عن السياق الكلامي. ويُعد علم الأصوات العام العلم الذي يهتم بالجانب الصوتي؛ إذ يختص ببيان مخارج الأصوات، وطرق النطق بها، وكذا صفاتها وكيفية انتاجها.

تهدف دراستنا -المتواضعة هذه- إلى دراسة المستوى الصوتي في اللغة العربية الفصيحة وكذا في الدارجة الجزائرية، وفق المنهج المقارن لبيان التشابه والاختلاف بين الفصحى والدارجة، فما الفارق بين الدراسة الصوتية في العربية الفصحى والدارجة الجزائرية؟

Article info

Received 14/01/2022
Accepted 15/05/2024

Abstract: (not more than 10 Lines)

The phonetic study represents the first level of linguistic analysis, as linguistic research is concerned with studying linguistic sounds from multiple aspects, and with different considerations, as they are independent phonemic units isolated from the verbal context.General phonology is the science that is concerned with the phonological aspect;

*المؤلف المرسل

it is concerned with the statement of the exits of sounds, ways of pronunciation, as well as their qualities and how to produce them.
Our study aims to study the phonemic level in the standard Arabic language as well as in the Algerian slang, according to the comparative approach to show similarities and differences. Between standard Arabic and Algerian slang, what is the difference between phonetic study in standard Arabic and Algerian slang?

Keywords:
- ✓ *Algerian slang*
- ✓ *standard Arabic*
- ✓ *the sound*
- ✓ *dialect*

. مقدمة:

يُعد العلماء العرب من الذين قدّموا الكثير من المباحث الصوتية، التي ضارعت المباحث الحديثة بالرغم من اختلاف العصور وكذا تباين الوسائل.

إنّ نحو العربية يبقى قاصرا ما لم يدرس النحاة الأصوات لذلك فقد اعتنوا عناية شديدة بالدراسة الصوتية، واهتموا باستكناه مخارجها، وصفاتها العامة والخاصة، وقوانينها وكذا جهازها.

ولعلماء العروض كذلك اهتمام بالغ بالبحث الصوتي، فقد أغنوا البحث الصوتي بدراسة أوزان الشعر وموسيقاه، كما اهتموا بمواضيع النبر، والمقاطع فيه.

ونرى لعلماء البلاغة ملاحظات نافعة؛ فقد تكلّموا عن تنافر الأصوات وكذا ائتلافها، كما كانت لهم عناية بالتنغيم، واهتموا بأساليب الخطاب المختلفة والبيان، وللقراء والمجودين الحظ الأوفر في الدراسة الصوتية حيث كان لهم اهتماما بالصفات والمخارج والأحكام حفاظا على التلاوة الصحيحة لكلام اللّه تعالى.

إن منطلق الدراسات اللغوية كان صوتيا، فلا يمكن للغوي أن يهتم بالمستويات اللسانية متجاوزا المستوى الصوتي، فلا بد من تضافر المستويات كي لا تكون الدراسة اللغوية قاصرة.

إنّ دراسة الصوت اللغوي ينبغي أن تراعي فيها أربع جوانب وهي: مخرج الصوت وصفته، ومدته الزمنية التي يستغرقها، وكذا كثافته؛ أي ثقله وخفته اعتمادا على قياسات عملية دقيقة، ولما لهذا الموضوع من أهمية في الدراسات اللغوية -القديمة والحديثة- وكذا رغبتنا الشديدة لنحو هذا المنحى، جاءت دراستنا -المتواضعة هذه- لتُجيب عن التساؤل الآتي: ما الفوارق الصوتية بين اللغة العربية الفصحى والعامية الجزائرية؟

2.المستوى الصوتي:

إن أقل الناس إلماما بالرصيد اللساني للتراث العربي يدرك -لا محالة- أن الجانب الصوتي قد خطى باهتمام خاص لدى الدارسين الأقدمين على اختلاف توجهاتهم العلمية، منهم القراء، ومنهم النحاة ومنهم علماء الأصول، ومنهم الفلاسفة، وأوضح دليل على ذلك الاهتمام بالظاهرة الصوتية، هو أنّ الأساس الأوّلي المعوّل عليه في وضع المعايير التأسيسية للنحو العربي، كان الصوت من حيث هو ظاهرة فيزيولوجية قابلة للملاحظة المباشرة، ويبدو أنّ أص فى صورة لتبرير ما نحن بسبيله قصة أبي الأسود الدؤلي (ت 68هـ) مع كتابه حينما همّ بوضع ضوابط لقراءة القرآن، إذ قال له: "إذا رأيتني قد فتحتُ فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه، فإن ضممتُ فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرتُ فاجعل النقطة تحت الحرف، فإن أتبعتُ شيئا من ذلك غُنّة فاجعل مكان النقطة نقطتين".

ولقد اهتم النحويون بعدة قضايا صوتية وصرفية، وشغلت الفصول الصوتية عدة صفحات في أمهات كتب النحو، وكتاب قيمة في الدراسات الصوتية؛ إذ جعل البحث الصوتي وسيلة من وسائل التحليل الصوتي بالدرجة الأولى، ولذلك كان البحث الصوتي (بوقرة، د ت، ص 15) عند سيبويه أساسا لتفسي عدد من الظواهر في مقدمتها ظاهرة الإدغام، وكان

الخليل مدخلا للإعجام، وعند مؤلفي كتب القراءات وسيلة لوصف ظواهرها الصوتية، أما الكتاب الوحيد الذي ألف في الدراسات الصوتية وحدها فهو كتاب 'سر صناعة الإعراب" لابن جني.

ومن أهم الموضوعات الصوتية التي ركز عليها ابن جنّي في كتابه "سر صناعة الإعراب" مايلي:

- عدد حروف الهجاء وترتيبها، ووصف مخارجها.
- بيان الصفات العامة للأصوات وتفسيرها باعتبارات مختلفة.
- ما يعرض للصوت في بنية الكلمة من تغير يؤدي إلى الإعلال أو الإبدال أو الإدغام أو النقل أو الحذف.
- نظرية الفصاحة في اللفظ المفرد ورجوعها إلى تأليفه من أصوات متباعدة المخارج.

أهم النتائج الصوتية التي توصل إليها العرب، فهي باختصار:

- وضع أبجدية صوتية للغة العربية، رُتبت أصواتها بحسب المخرج ابتداء من أقصى الحلق حتى الشفتين.

الحلق إلى: (أقصى، وسط، أدنى). واللسان إلى: (أصل، اقصى ووسط ظهر، حافة، طرف)(بوقرة، د ت، ص 16).

- تقسيم الأصوات إلى: شديدة ورخوة، باعتبار مجرى الهواء، ووضع قائمة بأصوات كل نوع.
- تقسيم الأصوات إلى: مطبقة ومفخمة.
- تقسيم الأصوات إلى: مجهورة ومهموسة، باعتبار وجود رنين يصحب نطق الأصوات.
- تقسيم الأصوات إلى: صحيحة ومعتلة؛ على أساس اتساع المخرج مع المعتلة دون الصحيحة، كما اهتدوا إلى الصفات التي تميز بعض الحروف؛ كالكلام الذي وصفوه بالمنحرف، والراء وصفوها بالمكرر، وغيرها.
- قسّموا حروف العلة (أوى) إلى: قصيرة، وطويلة، وأصول.
- تحدثوا على الائتلاف بين الحروف وكيفية بناء الكلمة العربية.

إنّ الرُقي الذي بلغه الفكر العربي في مجال الدراسة الصوتية منذ القرن الثاني للهجرة جعل بعض الباحثين الغربيين يفترض وجود اقتباس واسع عن حضارات سابقة تتمتع بمفاهيم لغوية متطورة، كالحضارة اليونانية والهندية، وفي هذا السبيل حاول الباحث "فولرز" تبيين بعض نقاط التقاطع بين جهود "باني" في مجال الدراسة الصوتية والعرب أمثال الخليل، وأما "بروكلمان" فقد رفض هذا الرأي القائل بتأثر العرب بالدراسات النحوية والصوتية للحضارات القديمة، واعتبر وجود علم الأصوات عند العرب ظاهرة قائمة بذاتها(بوقرة، د ت، ص 17).

والمستوى الصوتي Phonetics هو العلم الذي يدرس أصوات اللغة ويطلق عليه علم الفوناتيك، وهذا العلم ليس حديث العهد بل له تاريخ ضارب في القدم فقد كان أقدم ما أثر من هذا العلم على يد علماء مجهولين، كما تمثل أقدم صوره كتابة إدراكا لأصوات اللغة، إذ تحاول هذه الكتابة أن تمثل بعلاماتها الكتابية صوت الحرف المكتوب.

وقد أُثر عن اليونان ملاحظات صوتية، وهي عبارة عن أقوال لأفلاطون وأرسطو، وقد وجدت ملاحظات مماثلة عند الهنود الذين قسموا الصوامت إلى مغلقة، وأشباه الصائتة إلى ضيقة، كما وجدت ملاحظات مماثلة عند العرب، فكان لهم باع طويل في هذا المجال، إذ وصفوا طريقة النطق، ومخارج الحروف، وفرقوا بين الحروف القوية والضعيفة، و الحروف المستعلية والمستفلة، وقد قسم سيبويه الحروف إلى أسام ثلاثة: الأصوات الشديدة، والرخوة، وما بين الشديدة والرخوة، وقسم الأصوات على هذا الأساس وفقًا لما توصل إليه من خلال الذائقة الصوتية السليمة، كما حوت أمّات الكتب العربية إشارات صوتية مثل كتاب العين وكتب القراءات القديمة.

ويعرف علم الأصوات بأنه دراسة أصوات اللغة ومعرفة التغيرات التي تحدث في هذه الأصوات نتيجة تطورها، وهو كما يقول كريستال: إنّه العلم الذي يدرس خصائص صنع الصوت البشري وعلى نحو خاص (برهومة، 2005م، ص 134) تلك الأصوات المستعملة في الكلام، ويزودها بطرق لوصفها وتصنيفها وكتابتها.

ويقسم علم الأصوات إلى ثلاثة أقسام أساسية هي:

1.2 علم الأصوات النطقي: أو الفسيولوجي أو المخرجي وهو العلم الذي يهتم بالأصوات من حيث كونها أصواتا منطوقة بواسطة جهاز معين هو جهاز النطق. ويعد هذا العلم أقدم العلوم الصوتية، إذ ظهرت بوادره عند العلماء القدامى، من خلال الإشارات الصوتية عند اللغويين اليونان والهنود والعرب، إذ تمكنوا من الإحاطة بهذا العلم بالاستعانة بفطرتهم الصوتية السليمة، وذائقتهم المتميزة للأصوات.

2.2علم الأصوات الفيزيائي: أو الأكوستكي، وهو الذي ينظر في الأصوات من ناحيتها الفيزيائية؛ أي من حيث تأثيرها في الهواء، وما تحدث فيه من ذبذبات منتشرة بين فم المتكلم وأذن السامع.

3.2 علم الأصوات السمعي: وهو أحدث هذه الفروع على الإطلاق وهو ذو جانبين: الأول عضوي مخرجي والثاني نفسي، ويركز جهوده على الذبذبات التي تستقبلها أذن السامع والأثر النفسي لهذه الذبذبات في المتلقي.

ولقد أضاف بعض العلماء إلى هذه الفروع فروعا أخرى لم تلق إجماعا مثل علم الأصوات التجريبي والتركيبي.

ولعلم الأصوات وظائف عدة يحققها، منها دراسة الفونيمات بأنواعها التركيبية وغير التركيبية، كما يدرس الموفيمات والمقاطع الصوتية، كما يدرس الفونيتيك والفونولوجيا، وتتم هذه الدراسة وفقا لمناهج اللسانيات على اعتبار أن الأصوات هو المستوى الأول في الحقل اللغوي(برهومة، 2005م، ص 135)

3. تعريف الصوت اللغوي:

عرف Rolin الصوت Sound أنه: "اضطراب مادي في الهواء يتمثل في قوة أو ضعف سريعين للضغط المتحرك في الصدر في اتجاه الخارج، ثم في ضعف تدريجي ينتهي إلى نقطة الزوال النهائي.

ويقتضي هذا التعريف عناصر ثلاثة تستدعيها (عملية) الصوت هي:

- جسم يتذبذب
- وسط تنتقل فيه الذبذبة الحاصلة عن الجسم المتذبذب
- جسم يتلقى هذه الذبذبات

أما الصوت اللغوي: Lingustic sound

الذي تؤلف مادته علم الصوت فأنه: الأثر السمعي الذي يصدر طواعية عن تلك الأعضاء التي يطلق عليها اسم (جهاز النطق)، وهو تمثيل للعناصر الثلاثة التي أشرنا إليها، فأعضاء النطق تمثل العنصر الأول، والأثر السمعي المتعلق بالصوت من حيث انتقال موجاته في الهواء يمثل العنصر الثاني. أما أذن المستمع التي تتلقى تلك الذبذبات فأنها تشكل العنصر الثالث.

لقد عرف العلماء العرب الصوت وطبيعته وغير قليل من خصائصه، والحدث الكلامي Speech event وكيفية حصوله وقوانينه وجهاز النطق عند الإنسان.

لقد أحاط إخوان الصفا (القرن الرابع الهجري) بالمعلومات الاساسية (عطية، 1983م، ص 07) للصوت، وتبين لهم أن منشأ الأصوات حركة الأجسام المصوتة وأن هذه الحركة تؤثر في الهواء وهو الشدة لطافته وخفة جوهره، وسرعة حركة أجزائه، يتخلل الأجسام كلها، فإذا صدم جسم جسما آخر انسل ذلك الهواء من بينهما وتدافع وتموج إلى جميع الجهات، وحدث من

حركته شكل كروي. واتسع كما تتسع القارورة من نفخ الزجاج فيها، وكلما اتسع ذلك الشكل ضعفت حركته وتموجه إلى أن يسكن ويضمحل.

كما أشاروا إلى "الأثر السمعي للصوت" وسموه "القوة السامعة للأصوات" وعرفوا "الوسط الناقل" للصوت وأنواعه المختلفة. ومع ما يشوب تقسيمهم الأصوات من روح الفلسفة والمنطق فأنه دال على بصر الصوت وبحقيقته.

وقد تنبهوا إلى الحقيقة العلمية التي ترى أن "علة عظم الصوت إنما بحسب عظم الأجسام المصوتة، وشدة صدمها، وكثرة تموج الهواء في الجهات عنها" ولإخوان الصفا ملاحظات نافعة في سعة الموجة Ampitude وقسموها ثماني درجات متقابلة هي: العظيم والصغير، والسريع والبطيء، والحاد، والغليظ، والجهير والخفيف.

ونجد عند ابن سينا اهتماما جليا بالصوت، يمكن تبيانه من خلال كتابه "الشفاء" ورسالته "أسباب حدوث الحروف" وسواهما من آثاره.

فقد عرف الصوت أنه "تموج الهواء ودفعه بقوة وسرعة (عطية، 1983م، ص 08) من أي سبب كان، والصوت عنده نوعان: نوع سماه قرعا يختص بمثل ما تقرع صخرة أو خشبة، وآخر دعاه قلعا ومثل له بقلع أحد شقي مشقوق عن الآخر طولا".

وفصل ما أورده بالقول: ولا تجد مع كل قرع صوتا، فأن قرعت جسما كالصوت بقرع لين جدا لم تحس صوتا، بل يجب أن تكون للجسم الذي تقرعه مقاومة ما، وأن يكون للحركة التي للمقروع به عنف صادم فهناك يحس.

وكذلك أيضا إذا شققت شيئا يسيرا، وكان الشيء لإصلابه له لم يكن للقلع صوت البتة، والقرع بما هو قرع لا يختلف.

والقلع أيضا بما هو قلع لا يختلف لأن أحدهما إحساس والآخر تفريق لكن الإحساس يخالف الإحساس بالقوة والسرعة.

وهذا تأكيد على بصرٍ بالصوت، وعلى معرفة تأثر الذبذبات ووصول ذلك الأثر إلى أذن السامع، لاشتراط المحدثين وصول الأثر السمعي إليها حتى يسمى صوتا(عطية، 1983م، ص 09).

4. الأصوات اللغوية في العربية:

يميز العلماء قديما وحديثا بين نوعيْن من الأصوات:

- **الصوائت:** وتعرف في العربية بالحركات القصيرة (الفتحة والكسرة والضمة)، بالإضافة إلى أصوات المد (ألف المد، وياء المد، وواو المد)، ويطلق عليها حديثا "الحركات الطويلة".
- **الصوامت:** وأطلق عليها العرب مصطلح (الحروف الأصول)، وعددها في العربية ثمانية وعشرون صوتًا، يدخل فيها الواو غير المدة، والياء غير المدة.

1.4 الصوائت:

للقدماء حس مرهف بهذا التمييز، حيث أطلقوا على مخارج حروف المد: المخرج المقدّر، أو الجوفية، أو الهوائية، والذي أضافه المعاصرون هو تحديد ملامح إضافية تميز مخرج كل حركة من الحركات (الفتحة، والضمة، والكسرة) من خلال تحديد موضع اللسان وموضع الشفتين أثناء النطق بكل حركة، ويلحق بذلك: ألف المد، وياء المد، وواو المد.

فالفتحة، وألف المد: يكون وسط اللسان هو الجزء الأعلى.

والضمة، وواو المد: يكون آخر اللسان هو الجزء الأعلى مع أخذ الشفتين شكل الاستدارة تقريبا.

والكسرة، وياء المد: تكون أول اللسان هو الجزء الأعلى(داود، 2001، ص 111).

والحق أن هذه الملامح التي أضافها المعاصرون لم تكن خافية على القدماء، بل هي حاضرة في الجانب الشفهي عندهم، ولعلهم اكتفوا بجانب التلقي دون الكتابة، بسبب أن القرآن الكريم قائم على التلقي الصوتي والمتابعة الحية من لحظة نزوله على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم.

قال اللّه تعالى:﴿**فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ**﴾(سورة القيام، الآية 18)

2.4 الصوامت:

هي الحروف (الأصوات) الصامتة، وهي التي تقبل حركة من الحركات، ويرجع اختلاف المحدثين عن القدماء في وصف هذه الأصوات إلى تقدم علم التشريح وعلم الأصوات التجريبي مما أتاح للمحدثين تفاصيل أكثر دقة، فميزوا بين الحلق والحنجرة، واللهاة، وقد سجل القدماء حسهم الدقيق بهذه التفرقة حيث ميزوا بين أقصى الحلق ووسط الحلق وأدنى الحلق(داود، 2001، ص 112).

5. الدراسة التطبيقية:

1.5 المستوي الصوتي في العامية الجزائرية واللغة العربية الفصحى:

تختلف العامية الجزائرية عن اللغة العربية الفصحى في كثير من الخصائص الصوتية، وقد خص علماء العربية الفصحى بدراسة كثير من نظمها كالإبدال ونظام الصوائت والصوامت والقلب وغيرها(قبايلي، 7-9 ديسمبر 2010م، ص 97).

1.1.5الإبدال: الإبدال لغة: هو جعل الشيء آخر، أبدل الشيء بغيره ومن غيره اتخذ عوضا عنه وخلفا له (ابن منظور، د ت).

والإبدال اصطلاحا: هو إزالة حرف ووضع حرف آخر مكانه (قلاتي، 2006م، ص 11)أو هو تغيير صوت إلى آخر بفعل البيئة اللغوية المحيطة به ضمن كلمة ما أو جملة ما (الخولي، 1985م، ص 09) وجاء في كتاب سر صناعة الإعراب الإبدال هو وضع حرف غير أصلي في الكلمة مكان حرف آخر من الأصول بهدف التخفيف وسهولة النطق وتيسيره على اللسان من غير إدغام(ابن جني، د ت، ص 72) وذلك بشرط تقارب الأصوات فيما بينها مخرجا أو صفة، وهو يكون في مستويين، الصوائتي والصوامتي.

الحلق: وهو تجويف أشبه بفراغ واقع بين الحنجرة وأقصى الحنك، مهمته كونه فراغا رنانا يضخم الأصوات عند صدورها من الحنجرة، فضلا عن أنه مخرج لطائفه من الأصوات اللغوية(عطية، 1983، ص 16).

الهمزة: صوت حنجري انفجاري (شديد) مهموس أو لا هو بالمهموس ولا بالمجهور مرقق.

هذا هو رأي إبراهيم أنيس والدكتور كمال بشر وبعض من جرى في مسارهم في صفة صوت الهمزة، واعترض عليهم في ذلك الدكتور عبد الرحمان أيوب حين قال: "إنّ وصف الدكتور إبراهيم أنيس بأنها -أي الهمزة- ليست مجهورة ولا مهموسة وصف غير دقيق".

الهمزة من الأصوات العربية التي كثر حديث اللغوين عنها، فكانت مما تثير الانتباه، وتوجب الوقوف عند بنيتها التكوينية وظلالها الوصفية، وتقلباتها البنائية، وجوانبها الوظيفية، وفي كل هذا وذاك مسار لابد أن يقيدُ القول فيه بأحكام صنعة ودقة مسلك دون حاجة إلى غلو وإسراف، ففي ذلك خروج يأباه التصرف الصوتي والذوق اللغوي (عبد الجليل، 2014م، ص 184) والهمزة تتخللها ظواهر صوتية كالإبدال والحذف.

العامية العربية الجزائرية الإبدال فيها يكون في ثلاثة حروف الياء والألف واللام.

مثال عن الإبدال:

الحرف	العامية الجزائرية	الإبدال فيها
اللام	لَوْقات	قلب الهمزة "لاما" حيث نقول في الفُصْحى (الأوقات)

الألف	الفَاسْ	قلب الهمزة "ألفا حيث نقول في الفصحى (الفأس)
الياء	يَادم	قُلبت الهمزة "ياء" حيث نقول في الفصحى (آدم)

2.1.5 الحذف: هو سقوط صوت أو أكثر من أصوات الكلمة، وعُرف عند الرضي تحت مصطلحات: الحذف الإعلالي والحذف الترخيمي وحذف الاعتباط والحذف نسبيا(الأسدي، 2014م، ص 111).

الكلمة في العامية	أصلها	الحذف فيها
سْمَا	السَمَاء	حذفت الهمزة من آخر الكلمة
يَاكُلْ	يأكُل	حذفت الهمزة من وسط الكلمة
نْتَ	أَنْتَ	حذف الهمزة من أول الكلمة

الهاء: الهاء حرف مهموس يكون أصلاً وبدلاً وزائدا. فإذا كان أصلاً وقع فاء وعينًا ولامًا، فالفاء نحو هِنْد وهَدَمَ. والعين نحو عَهْد وشَهد. واللام نحو شِبْه وبَدَهَ(ابن جني، د ت، ص 551).

عادة مهموسة، وفي العامية يُجهر بها.

مثل:

الهاء في العامية	أصلها
هَا هُوْ (مجهورة)	هَا (هُوَ) (مهموسة)
هُومَا (مجهورة)	هُمَا (مهموسة)

وهذه الهاء قد تكون مبدلة من الهمزة، طبعا في العامية مثل:

الهاء العامية المبدلة من الهمزة	أصلها
هَكْتِبْ	أُكْتُبْ – (أبدلت الهاء من الهمزة)
هِيه	إِيه – (الهاء مبدلة من الهمزة)

الحاء: الحاء حرف مهموس، يكون أصلا لا غير. فإذا كان أصلاً وقع فاء، وعينا، ولامًا، فالفاء نحو: حَرَمَ وحبس، والعين نحو سحر وضحِك، واللام نحو صُبْحٍ وصلح(ابن جني، د ت، ص 179).

مثل:

الحاء العامية في أول الكلمة	الحاء العامية في وسط الكلمة	الحاء العامية في آخر الكلمة
حُرْتْ (احترت)	لْحَانُوتْ (الكان)	رَاحْ (ذهب)
حَاوْزوني (طَرَادُوني)	فَرحْان (مسرور)	الْمْرَاحْ (الحَوْش)
حَوَّسْتْ (تجوّلت)	لِحْمَامْ (الحَمَامْ)	لَفْرَاحْ (الأَفْرَاح)

نلحظ هاهنا أن العامية تتفق والفصحى في نطق الحاء أي في ترقيقها وهمسها وصمته، فهي صوت مهموس صامت حلقي مرقق.

العين:

العين حرف مجهور، يكون أصلا وبدلاً، فإذا كان أصلا وقع فاء وعينا ولاما، فالفاء نحو: عِرْق وعَرِق، والعين نحو شَعْر وشَعَر، واللام نحو صُنْع وصَنَعَ. وأما البدل فقد أبدلت من الهمزة، نحو:

أَعَنْ تَرَسَّمْتَ من خَرْقَاءَ منزلةً ماءُ الصَّبابة من عينيكَ مَسْجُومُ

يُريد: "أَأَنْ"(ابن جني، د ت، ص 229).

العين العامية تأتي شديدة وتأتي رخوة نحو:

العين العامية الشديدة	العين العامية الرخوة
عَارِفْ (أعلم)	عَسَاسْ (حارس)
عْلاَه (لماذا)	عْجُوزة (عَجُوز)
عَايْلَة (عائلة)	عْسِيلَة (عَسَلْ)

الغين:

الغين حرف مجهور مُسْتَعْل، يكون أصلا لا بدلا ولا زائدا. فإذا كان أصلا وقع فاء وعينا ولاما، فالفاء نحو غُرْم وغِرِبِ، والعين نحو مَغْدٍ وفَغَرَ واللام نحو مَرْغٍ وفَرَغَ(ابن جني، د ت، ص 243).

مثال:

"الغين" العامية في أوّل الكلمة	"الغين" العامية في وسط الكلمة	"الغين" العامية في آخر الكلمة
غُدوة (غَدًا)	لَغْسِيلْ (الغَسيل)	كْلامْ فارغْ (كلامٌ زائِد لا طائلة منه)
غَايِبْ (غائب)	الغِرْقَة (الطين)	صْيَاغَة (عقد)
غْدِيرْ (ماء من المطر)	الغَبَارْ (الغُبار)	

الخاء:

الخاء حرف مهموس، يكون أصلا لاغير، فيكون فاء، وعينا، ولاما، فالفاء نحو: خُرْج وخَرَجَ، والعين نحو: صَخْرٌ وصَخِبَ، واللام نحو: مَرْخَ(ابن جني، د ت، ص 183).

مثال:

الخاء العامية المهموسة	الخاء العامية المجهورة
خْسَارَة (خَسَارَة)	خَرّفِتْ
خِيمَارْ (الخِمار، غطاء يوضع على رأس المرأة)	خْرَجِتْ (خَرَجْتُ)
لْخَيرْ (الخَيْر)	خَفَاتْ (اختفت)

الدال:

الدال حرف مجهور، يكون في الكلام على ضربين: أصلا وبدلا، فإن كانت أصلا وقعت فاء، وعينا، ولاما، فالفاء نحو دُرْجٍ، و"دَرَجَ"، والعين نحو خَدْل وَخدِل، واللام نحو جَعْدٍ وجَعِدَ(ابن جني، د ت، ص 185).

الدال في العامية تبدل تاء مثال:

الدال العامية المبدلة	أصلها
السَاتْ	السادس (أبدلت التاء من الدال)
زِتْتِي – زِتّي (أي أنتِ)	زِدْتِ (أبدلت التاء من الدال)
زَغْرَتْ (أي هي)	زَغْرَدَتْ (أبدلت التاء من الدال

وفي الفصحى الدال أخت التاء في المخرج، وأخت الزاي في الجهر، قربوا بعض الصوت من بعض، فأبدلوا التاء أشبه الحروف من موضعها بالزاي، وهي الدال، فقالوا: ازدجر، وازدار، قال:

إلا كعهدكمُ بذي بَقَرِ الحَمَى هَيْهَاتَ ذو بَقَرٍ من المُزْدارِ

ومن كلام ذي الرمة في بعض أخباره: "هل عندك من ناقة نزدار عليها ميّا" وقد قُلبت "تاء افتعل دالا مع الجيم في بعض اللغات، قالو: اجْدَمَعُوا في (اجتمعوا)، واجْدَزّ في (اجتزّ) وقد أبدلوا الدال من تاء (تولج)، فقالوا: (دَوْلَجْ). وقد قلبوا "تاء" افتعل أيضا مع الذال لغير إدغام دالا، حكى أبو عمر عنهم: اذْدَكَر،وهو مُذْدَكر (ابن جني، د ت، ص 186).

السين:

السين حرف مهموس، يكون أصلا وزائدا، فإذا كان أصلا وقع فاء وعينا ولاما، فالفاء نحو سلْمٌ وسَلِمض، والعين نحو حُسن وحَسُنَ، واللام نحو جرْسٍ وحَرَسَ(ابن جني، د ت، ص 197).

السين في العامية تبدل صادا أو زايا نحو:

السين العامية المبدلة	أصلها
سارة	صارة (أبدلت السين صادا)
السور	الصور (أبدلت السين صادا)
سَعْتَر	زعتر (ابدلت السين زايا)
سَفَر	صفر (ابدلت السين صادا)

الشين:

الشين حرف مهموس، يكون أصلا لا غير، فيكون فاء وعينا ولاما. فالفاء نحو شَجَرَ، والعين نحو قِشْرٍ وقَشَرَ، واللام نحو نَعْشٍ ونَعَشَ. وقرأت على أبي علي، عن أبي بكر، عن بعض أصحاب يعقوب، عن يعقوب، قال: قال الأصمعي: يقال: جُعْشُوش وجُعْسوس، وكل ذلك إلى قماء وصِغَر وقلّة ويقال هم من جعاسيس الناس، ولا يقال بالشين في هذا. فهذا يدل من قول الأصمعي على أن الشين في جُعْشُوش بدل السين في جعسوس، ألا ترى أن السين أعم تصرفا من الشين لوجودك إيّاها في الواحد والجمع جميعا(ابن جني، د ت، ص 205).

وكذلك في الدارجة الشين رخو مهموس يبدل سينا أحيانا نحو:

الشين العامية المبدلة	أصلها
السُجَاعْ	الشُجَاع (أبدلت الشين سينا)
السَمِشْ	الشَمْس (أبدلت الشين سينا)
السَجْرات	الشُجَيْرات (أبدلت الشين سينا)

الصاد:

الصاد حرف مهموس، يكون أصلا وبدلا لا زائدا، فيكون فاء وعينا ولاما. فالفاء نحو صُبْحٍ وصَبَرَ، والعين نحو قَصْرٍ وقَصُرَ، واللام نحو حَفْصٍ وفَحَصَ(ابن جني، د ت، ص 209).

والصاد أحد الحروف المستعملة التي تمنع الإمالة. والحروف التي تمنع الإمالة سبعة، وهي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والخاء، والغين، والقاف، فمن قال في عابد لم يقل في صالح: صالح، ولا في ضامن، وكذلك البقية (ابن جني، د ت، ص 209).

أمّا الصاد في الدارجة فتارة تبدل زايا، وتارة تبدل سينا نحو:

الصّاد العامية المبدلة	أصلها
سْغِير	صَغير (ابدلت الصاد سينا)
زدّام حسين	صدّام حسين (أبدلت الصاد زايا)
سارة	صارة (ابدلت الصاد سينا)

الضاد:

الضاد حرف مجهور، وهو أحد الحروف المستعلية، ويكون أصلا لا بدلا ولا زائدا، فإذا كان أصلا وقع فاء وعينا ولاما، فالفاء نحو ضعْفٍ وضَبَرَ، والعين نحو حِضْنٍ وحَضَرَ، واللام نحو خَفْضٍ وربَضَ.

فأما قولهم: نَضْنَضَ لسانه ونصْنصه: إذا حركة، فاصلان، وليست الصاد أخت الضاد فتبدل منها. وأخبرني أبو علي يرفعه إلى "الاصمعي قال: حدثنا عيسى بن عمر قال: سألت ذا الرُّمة النّضْناض(ابن جني، د ت، ص 213).

الضاد الدارجة تنطق ظاء نحو:

الضاد العامية المبدلة	أصلها
مْرُظْ	مَرِضَ (ابدلت الضاد ظاء)
ظْرَبْ	ضَرَب (ابدلت الضاد ظاء)
ظْحَكْ	ضحِك (أبدلت الضاد ظاء)

الطاء:

اعلم ان الطاء حرف مجهور مُستعل، يكون أصلا وبدلا، ولا يكون زائدا. فإذا كان أصلا وقع فاء وعينا ولاما، فالفاء نحو طَبْلٍ وطَحَنَ، والعين نحو قِطْرٍ وخَطَبَ، واللام نحو قُرْطٍ وخَبَطَ(ابن جني، د ت، ص 217).

الطاء الدارجة تبدل تاء لأن الطاء أخت التاء في المخرج وذلك في مثل قولهم:

الطاء العامية المبدلة	أصلها
يقال (اطفرت واتفرت	تستعمل تارة الطاء، وأخرى التاء
تُفْلَة	طفلة (أبدلت الطاء تاء)
يقال (تاقة وطاقة)	أي نافذة (يُبدل بين الصوتين تارة الطاء وأخرى التاء

الغين:

الغين حرف مجهور مُستعمل، يكون أصلا لا بدلا ولا زائدا. فإذا كان أصلا وقع فاء وعينا ولاما، فالفاء نحو غُرْم وغَرَبَ، والعين نحو مَغْدٍ وفَغَرَ، واللام نحو مَرْغٍ وفَرَغَ.

وقالوا خَطَر بيده يخطِر، وغَطَر يَغْطِر، فالعين كأنها بدل من الخاء لكثرة الخاء وقلة الغين، وقد يجوز أن يكونا أصلين إلا أحدهما أقلّ استعمالا من صاحبه(ابن جني، د ت، ص 243).

والغين الدارجة تدل قاف نحو:

الغين العامية المبدلة	أصلها
صْقِيرْ	صَغيرْ (أبدلت الغين بالقاف)
القَابَة	الغابة (ابدلت الغين بالقاف)
القَيْمَة	الغيمة (أبدلت الغين قافا)

القاف:

القاف حرف مجهور، يكون أصلا لا بدلا ولا زائدا، فإذا كان أصلا وقع فاء وعينا ولاما. فالفاء نحو قرْن وقَعَدَ، والعين نحو سَقْف وثَقُلَ، واللام نحو خَرْقٍ وعَلِقَ(ابن جني، د ت، ص 277).

اللام:

اللام حرف مجهور يكون أصلا، وبدلا، وزائدا.

فإذا كان أصلا وقع فاء، وعينا، ولاما. فالفاء نحو لعِب، ولَزِمَ. والعين نحو قَلْبٍ، وسَلِمَ. واللام نحو شُغْلٍ، وجَعَلَ (ابن جني، د ت، ص 321).

واللام في الدارجة تبدل نونا نحو:

اللام العامية المبدلة	أصلها
إسماعين	إسماعيل (ابدلت اللام نونا)
سنسلة	سلسلة (أبدلت اللام نونا)
زنزال	زلزال (أبدلت اللام نونا)

الميم:

اعلم أن الميم حرف مجهور يكون أصلا، وبدلا، وزائدا، فإذا كانت أصلا وقعت فاء وعينا ولاما، فالفاء نحو مَسَدٍ، ومَرِسَ والعين نحو سَمَرٍ، وعَمِر. واللام نحو قلم، علم(ابن جني، د ت، ص 413).

والميم في الدارجة تبدل نونا نحو:

الميم العامية المبدلة	أصلها
اسْنِي	اسمي (أبدلت الميم نونا)
انتاعي	متاعي (ابدلت الميم نونا)

النون:

النون حرف مجهور أغنّ، يكون أصلا وبدلا وزائدا، فالأصل يكون فاء وعينا ولاما، فالفاء نحو نُعْمٍ ونَعِمَ، والعين نحو: جَنْبٍ، وجَنَحَ، واللام نحو حِصْنٍ وقَطَنَ.

والنون في الدارجة تبدل "ميما" و"لاما".

النون العامية المبدلة	أصلها
فناجيل	فناجين (ابدلت النون لاما)
جامبر	جانبر (أبدلت النون ميما)
قْسَمْطينة	قسنطينة (ابدلت النون ميما)
قَمْبُولَة	قُنْبلة (ابدلت النون ميما)
"غْلَم" ومنهم من يقول "قْلَمْ"	غَنَم (ابدلت النون لاما)

6. خاتمة:

في نهاية هذه الدراسة يمكن أن نخلص إلى جملة من النتائج يمكن إجمالها على النحو الآتي:

- إن التراكيب في اللهجة الجزائرية تهتم بما يعرف لدى اللسانيين بالبنية الصوتية سواء أكانت ملفوظة أم مكتوبة.

- اللهجة تضبط وتتحدد وفق ثلاثة جوانب، الأوّل مرتبط بالتواصل الشفوي، والثاني مرتبط بالموقع الجغرافي والثالث يعود إلى المنظومة اللسانية نفسها.
- نلاحظ التباينات الصوتية في بعض الملفوظات بين الدارجة الجزائرية والعربية الفصحى.
- كما نلاحظ تشابها صوتيا في بعض الملفوظات بين الدارجة الجزائرية والعربية الفصحى مما يجعل الدارجة الجزائرية تكاد ترقى اللغة.

7. قائمة المراجع:

– المصادر:

القرآن الكريم.

– الكتب:

ابن جني، أبو الفتح عثمان، (د ت)، *سر صناعة الإعراب*، (تحقيق: حسن هنداوي) د ب، د ن.

ابن منظور. (د ت). *لسان العرب*. القاهرة: دار المعارف.

الأسدي، عبد الغني حسن، (2014م)، *مسارات الدّرس الصّوتي عند رضيّ الدين الأستارابازي: مقاربة لسانية* (الإصدار 1)، بغداد، العراق، دار المدنية الفاضلة.

برهومة، عيسى، (2005م)، *مقدمة في اللسانيات*، د ب، الجامعة الهاشمية.

بوقرة، نعمان، (د ت)، *المدارس اللسانية المعاصرة*، القاهرة، مكتبة الآداب.

الخولي، محمد علي، (1985م)، *معجم على الأصوات*، د ب، مطابع الفرزدق التجارية.

داود، محمد محمد، (2001)، *العربية وعلم اللغة الحديث*، القاهرة، دار غريب للنشر والتوزيع.

عبد الجليل، عبد القادر، (2014م)، *الأصوات اللغوية*، عمّان، دار الصفاء.

عطية، خليل إبراهيم، (1983م)، *في البحث الصوتي عند العرب*، بغداد، دار الجاحظ للنشر.

قلاتي، إبراهيم، (2006م)، *قصة الإعراب: جامع دروس النحو والصرف*، الجزائر، دار الهدى.

– الملتقيات:

قبايلي،عبد الغاني،(9-7ديسمبر 2010م)،الاختلافات الصوتية وأثرها في أثراء المعجم القبائلي: دراسة نحوية ودلالية وصوتية في اللهجة القبائلية والعامية العربية في منطقة القبائل الصغرى المناطق الساحلية نموذجا،*الممارسات اللغوية التعليمية والتعليمية*،جامعة تيزي وزو، الجزائر؛